

Some Ethical and Moral Implications in the Face of the Coronavirus Pandemic

Professor Dr. Abdulbari Mayah Madi
Thi Qar University/ Dean of the Faculty of Basic Education
E-mail: baridafar@gmail.com

Assistant Lecturer Sarah Jabbar Salman
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: lec.sara.jabar@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The current research aims to explore the level of ethical judgment among the current research samples in the context of the coronavirus pandemic and the ethical and moral implications among the research samples, including various segments of society (university students, university professors, pharmacists, and merchants). For this purpose, three measures were used, including the "Ethical Judgment Scale" developed by Abdul Fattah (2001), the "Life Line Scale," and the analysis of activity using response repetition and ethical issue analysis. The researchers reached a set of results, based on which they proposed some recommendations and suggestions.

Key words: Ethical and moral implications, coronavirus pandemic.

بعض التداعيات الاخلاقية والقيمية في ظل جائحة كورونا

م.م. سارة جبار سلمان
كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة
E-mail: lec.sara.jabar@uobasrah.edu.iq

أ.د. عبدالباري مايح ماضي
عميد كلية التربية الاساسية/ جامعة ذي قار
E-mail: baridafar@gmail.com

الملخص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على مستوى الحكم الاخلاقي لدى عينات البحث الحالي في ظل جائحة كورونا والتداعيات الأخلاقية القيمية لدى عينات البحث المتمثلة في شرائح من المجتمع (طلبة الجامعة ، اساتذة الجامعة ، الصيادلة ، الكسبة)، و استخدم لهذا الغرض ثلاثة مقاييس تمثلت في (مقياس الحكم الاخلاقي والمُعد من قبل عبد الفتاح ٢٠٠١)، ومقياس خط الحياة وتحليل النشاط، وباستخدام تكرار الاستجابات و تحليل القضايا الاخلاقية ، توصل الباحثان الى جملة من النتائج اقترح في ضوءها بعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التداعيات الاخلاقية والقيمية، جائحة كورونا.

مشكلة البحث:

السؤال الأخلاقي لم يولد مع الوباء وإن كانت الأوبئة تعيدنا إلى أسئلة أخلاقية تتصل بفكرة التقدم التقني والسيطرة على الطبيعة وإلى أسئلة تتصل بتقويم أفعال الإنسان ومصيره في الدنيا فسواء كان الفيروس طفرة أم تصنيعاً فهو يثير مشكلات أخلاقية ترجع إلى أن التقنية نقلتنا من موقف المراقب للطبيعة إلى موقف المتدخل فيها، ومن ثم حدث تصعيد من النظر البسيط إلى النظر المركب.

على مدى الخمسين عاماً الماضية شهدنا موجةً من الاستغلال التجاري لكل جانب من جوانب حياتنا تقريباً. فقد أضحت خصخصة التعليم والرعاية الصحية والأمن والمياه والكهرباء وكل شيء آخر تقريباً حقيقةً يوميةً. وعلاوة على ذلك استُغلت كل أزمة من الأزمات العالمية خلال هذه الفترة استغلالاً سياسياً لإضفاء الشرعية على التّعول المتزايد للأسواق وتصوير الوضع على أنه تراجع لقدرات الدولة. ومع ذلك تكمن المفارقة في استمرار تصوير الحكومات على أنها الجهات المنقذة في مثل هذه الحالات .

مشكلة البحث تتجلى في التفكير في الأشخاص الذين لا يمتلكون رفاهية "البقاء في المنزل والحفاظ على سلامتهم في هذه الأوقات العصيبة. ولدعم هذه الفكرة تناولت العديد من المنشورات التي ظهرت مؤخراً على مواقع التواصل الاجتماعي هذه المسائل. فعلى سبيل المثال وجدنا العديد من المنشورات تقول "عزيزي العالم كيف تجد الإغلاق الكامل - كشمير"، و"عزيزي العالم ما رأيك في حظر السفر - فلسطين و"عزيزي العالم كيف تجد الخوف الأويغور، الصين و"عزيزي العالم ما رأيك في الانفصال عن أحيائك - سوريا وتسلط هذه الأمثلة القليلة الضوء على أن الأشخاص الذين يعيشون بلا خوف وينعمون بالراحة في الظروف العادية اليومية يجب ألا ينظروا إلى حياتنا باعتبارها أمراً مسلماً به على الإطلاق. وقد تابعنا منشورات أخرى على شبكات التواصل الاجتماعي نقول "إلى الأشخاص الذين لديهم الآن ٢٨ كيساً من المعكرونة، وإلى من يبحثون في السوق السوداء عن معقمات اليدين وإلى هؤلاء الذين يتقاتلون على ورق المراض وإلى من يخططون للهروب من منطقة موبوءة بفيروس كورونا: لا تنتظروا بازدياداً مجدداً إلى الفارين من الحرب والمجاعة ."

كل ما تقدم تسبب في انتاج نمط من الاخلاق والقيم في ظل جائحة كورونا تمثل في نقشي الاخلاق الهيدونية التي تتمثل في الاخلاق المرتبطة بالقلق من الموت و الانسلاخ من العلاقات الحميمة التي اصبحت مصدرا للموت ولك ان تتخيل الانماط الاخلاقية والقيمة التي تترتب على دوافع الخوف من الموت والطمع في البقاء والتي ترتبط بمستويات معرفية تمثل الادنى في سلم النمو المعرفي البشري. ومن هنا تأتي مشكلة البحث المتمثلة في التساؤل (ما هي الدعايات الاخلاقية والقيمة في ظل جائحة كورونا لدى شرائح اجتماعية مختلفة؟)

اهمية البحث:

- لا يمكن ايجاز اهمية البحث في التدايعات الاخلاقية والقيمة لأزمة كورونا ما لم نحدد الافكار والقصص التي راجت و انشرت عبر وسائل الاعلام وفتها و التي يمكن تلخيصها بالتالي
- 1- حديث بعضهم عن تهاوي مقولات حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والمدنية في ظل انتشار وباء كورونا.
 - 2- إثارة النقاش حول التضحية بكبار السن نتيجة تزام المرضي وعدم القدرة على تلبية كل الاحتياجات في آن واحد وهي مسألة كانت موضع نقاش في بعض الولايات الأمريكية وفي إيطاليا وإسبانيا وفرنسا،
 - 3- بروز أولوية الاقتصاد على حياة الإنسان فالبعد الاقتصادي شغل سبباً مهماً في سياسات الوباء دولياً وعربياً؛ وكثير من الدول تأخرت في اتخاذ سياسات وفائية بسبب التكلفة الاقتصادية العالية لذلك مما أدى إلى انتشار الوباء واضطرت في ما بعد إلى اتخاذ الإجراءات التي تباطأت فيها من قبل.
 - 4- تلاشي مفهوم "التضامن الآلي الذي عدّ سمة المجتمع الحديث و"الأسرة الدولية في مقابل سيطرة النزعة الفردية والانفصال عن الجماعة ومفاهيم العزلة المنزلية والتباعد الاجتماعي والحجر الصحي وكلها سياسات فرضها انتشار الوباء. ومن اللافت أن مثل هذا الحجاج قد طُرح في الأزمنة الكلاسيكية في ظل الطاعون فقد رأى بعض الفقهاء في غرناطة في القرن الثامن الهجري أن القول بالعدوى سيؤدي إلى العزلة والذعر الاجتماعي ويدفع الأفراد إلى الانشغال بأنفسهم فقط والتخلي عن واجباتهم الاجتماعية و الأسرة مما يقود إلى تفكك النسيج الاجتماعي وغياب التضامن وكلها واجبات دينية وأخلاقية.
 - 5- العزل المنزلي أدى إلى سياسات غير عادلة كتسريح موظفين، وإجبارهم على التنازل عن أجورهم أو الخصم منها، وحرمان الفئات الضعيفة من مصدر رزقها اليومي إلى غير ذلك.
 - 6- التضيق على الحريات الأساسية والخوف من تحول ما هو طارئ في ظل الوباء إلى معياري وما هو مؤقت إلى دائم ومن ثم يخسر الإنسان الحديث جزءاً من حرياته وإنسانيته نتيجة هذه السياسات فيما لو باتت طبيعية أو عادية.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي للتعرف على التدايعات الاخلاقية والقيمة في ظل جائحة كورونا وفقاً للأهداف الفرعية التالية

- 1- ما مستوى الحكم الاخلاقي لدى عينات البحث الحالي في ظل جائحة كورونا؟
- 2- ما التدايعات الأخلاقية القيمة لدى عينات البحث المتمثلة في شرائح من المجتمع (طلبة الجامعة ، اساتذة الجامعة ، الصيادلة ، الكسبية)

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في:

- 1- المعلومات المحددة في الموجه الاولى والثانية والثالثة باستثناء الموجه الرابعة كونها لم تشكل ضغطا قيميا اكبر ولزيادة فرص التكيف لدى الافراد.
- 2- فئات طلبة و اساتذة الجامعة (نطاق التعليم الالكتروني)، (الصيدلة - نطاق التلاعب بالأسعار مقابل التعامل الانساني)، و (الكسبة-) للعام (٢٠٢٢/٢٠٢٣).

تحديد المصطلحات:

تضمن البحث المصطلحات التالية

اولا : التدايعات: يمكن ايجاز مفهوم التدايعات في اللغة العربية الى مجالين:

- 1- يشير التدايع لمفهوم التواتر و التوارد بحيث ان كل منها يتسبب بالآخر ويكون نتيجة له وبهذا يمكن القول ان التدايعات الاخلاقية هي ما يتواتر من احكام اخلاقية سلبية او ايجابية يكون كل منها سببا ونتيجة للآخر.

2- تَصَدَّعَ وَاذَنَ بِالانْهِيَارِ وَالسَّقُوطِ تَقَوُّضٌ، تساقط "تدايع"

ويكون التدايع الاخلاقي بهذا المعنى التراجع والانهييار في القيم طبقا لمعيار او مستوى اخلاقي مثل عبر فترة زمنية نمط من الحكم الاخلاقي الذي استقر عليه الافراد والجماعات بهدف التنظيم والتكيف.

ويمكن تحديد المصطلحات التي يتناولها البحث الحالي في (التدايعات القيمة - الاخلاقية التي

تمثلت في سلسلة من التغيرات الايجابية والسلبية لدى الفرد والمجتمع بسبب ضغوط جائحة كورونا والتي تمايزت وتجذرت في سلوك الافراد وأثرت بشكل ملحوظ عليهم).

3- التعريف الاجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب لإجابته على فقرات المقياس المستخدم في البحث الحالي

الاطار النظري:

اولا: مفهوم الاخلاق:

يتعلق مفهوم الاخلاق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين سواء بالصواب أو الخطأ على مواقف أخلاقية وقيمية. وهو يختلف عن السلوك الأخلاقي الذي تتحكم فيه عوامل متعددة حيث يعد التفكير الاخلاقي معيارا للحكم على سلوك الفرد، وعلى ما يؤمن بهمن قيم وتقاليد اجتماعية. وأورد العديد من الباحثين تعاريف للحكم الاخلاقي حاولوا من خلالها ضبط معناه والدلالات المرتبطة به نعرض أهمها بالتالي: عرفه (Sartre 1975) بأنه نوع من المنطق العملي باعتباره متجها نحو اتخاذ قرار ما و القيام

بعض الدعايات الاخلاقية والقيمية في ظل جائحة كورونا

به وهذه القرارات مستندة الى مبادئ داخلية عند الفرد وهو كذلك نوع من المنطق النظري باعتباره يبحث عن الاخلاق ومعالجة الأفكار الفاسدة» (. طيارة، ٢٣٢، ص٣٠٩).

كما يعتبر كل من (Liu&Chenguo, Teng2017) , أن الحكم الاخلاقي هو «القرار الذي يتوصل اليه الفرد عندما يواجه مشكلة تتعلق بالصواب والخطأ والضمير» (مجلة كلية التربية ٢٠١٥ ، ص ٣١٤) ويعتبر الاهتمام بالحكم الاخلاقي ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا للوصول إلى قرارات أخلاقية سليمة، حيث يساعد على معرفة الصواب والخطأ في سلوكنا ويعطى القدرة على تبرير التصرفات وبدو أنه يجد الفرد نفسه في دوامة من الصراعات بين القيم والمبادئ التي يعتقدونها وسلوكيات الأفراد داخل المجتمع. (نصر ، ٢٠١٢، ص٣١٢)

وكان موضوع التفكير الاخلاقي ونموه أحد المواضيع التي حظيت باهتمام علماء النفس وذلك في إطار اهتمامهم بموضوع التفكير وأنواعه ونموه كأحد العناصر الأساسية في بناء شخصية الفرد وتموها حيث يخضع الجانب الاخلاقي في بنية الشخصية لعملية نمو، شأنه في ذلك شأن الجوانب الأخرى للشخصية وهذه العملية قوامها تشرب الطفل للنظام الاخلاقي للجماعة التي ينشأ فيها، ويعتبر كل من بياجيه وكولبرج من أوائل علماء النفس الذين اهتموا بالتفكير الاخلاقي وعملية النمو الاخلاقي

ويشير (الغامدي ١٩٩٨) أن دراسات جان بياجيه (Jan Piaget) من بين إسهامات العلمية الأساسية التي ركزت على موضوع نمو التفكير الأخلاقي وقد جمع أهم أفكاره وآرائه واستنتاجاته حوله في كتابه الموسوم بالحكم الاخلاقي لدى الطفل .وتابع لونس كولبرج (Lawrence Kohlberg) ما شرع فيه بياجيه، حيث اقترح أنموذجا نظريا تطوريا للمراحل الإنمائية للتفكير الاخلاقي لدى الفرد مع تحديد خصائص ومحددات كل مرحله كما وأكد كولبرج Kohlberg أن النمو الاخلاقي يتبع النمو المعرفي فكل نضج في الناحية المعرفية هو نضج في النمو الاخلاقي. واعتبر نموذج كولبرج كإطلاقا للعديد من الدراسات والمقاربات النظرية لنمو التفكير الاخلاقي التي قدمت عدة نماذج لمراحل نمو الحكم الاخلاقي من خلال تعديل نموذج كولبرج. (إبراهيم بدر، ٢٠١٩، ص٧٢٤ .)

النمو الخلقى هو أحد جوانب النمو الانساني وهو نمط التفكير الذي يتعلق بالتقييم الخلقى للأشياء أو الأحداث وهو يسبق كل سلوك أو فعل اخلاقي. ويتعلق التفكير الأخلاقي بالطريقة التي يصل بها الفرد الى حكم معين يتعلق بالصواب أو الخطأ .ويمكن القول كذلك إن التفكير الاخلاقي يحدث حينما يحاول الفرد أن يعطى تفسيراً للخبرات والمواقف الجديدة التي تواجهه، وحكمه على هذه المواقف بالصواب أو الخطأ وخاصة المواقف ذات المعضلات الاخلاقية .و يلاحظ أن مفهوم التفكير الاخلاقي وبشكل عام هو مدى إدراك وتمييز الفرد لفعل الصواب والخطأ أثناء المواقف الاخلاقية سواء كانت تربويه اجتماعية أسرية،أو

بعض الدواعيات الاخلاقية والقيمية في ظل جائحة كورونا

في الشارع أو مع الأقران، والطريقة التي يصل بها الفرد الى حكم معين بينهما وهو من أهم جوانب النمو في شخصية الفرد.

النمو الخلفي:

النمو الخلفي هو سلسلة التغيرات الارتقائية التي تطرأ على الفرد، وتتعمكس في سلوكه وإحكامه التي يصدرها إزاء القضايا الاخلاقية. ان هذا التغير يكون تراكميا ومطرذا يأخذ صورة تجميعية تمهد لمراحله الأولى ثم التالية لتحل محلها أبنية جديدة تماما، و انما هي بالأحرى تدخل كجزء مكون الابنية الجديدة. و ما اذا كان هذا التغير الارتقائي يرتبط بالعمر الزمني للفرد فقد توصل الباحثون الى عدة مراحل للنمو الخلفي، و بشكل مواز لتطور جميع الجوانب الشخصية للفرد وقد تم شرح مراحل نمو التفكير الاخلاقي من طرف عدة علماء سنتناول فيما يلي بعضا منها كالآتي :

النمو الاخلاقي عند خليجان:

كنتيجة للفروق بين تفكير الرجال والنساء افترضت خليجان ثالث مراحل لنمو الاخلاقي خاصة للإناث وهي: الشخصية وبوجودهن مما يتطلب منهم إطاعة الأنظمة المفروضة عليهم وتدرجيا مرحلة المصلحة الشخصية حيث تشغل النساء في هذه المرحلة بمصالحهن ليصبحن على وعي بالفروق بين ما يرونه، وما الذي يجب عليهم القيام به، والقرارات الاخلاقية في هذه المرحلة تستند إلى أسس أنانية هذه المرحلة مشابهة للمستوى ما قبل التقليدي لدى كولبرج. المصلحة الذاتية حيث تصبح المرأة مسؤولة عن رعاية الآخرين وتصل الى حد مرحلة التضحية بالذات في هذه المرحلة تتقدم الحاجة الى إسعاد الآخرين على التضحية برغبتها الشخصية. وتدرجيا تبدأ بالتساؤل عما إذا كانت تستطيع إشباع حاجات الآخرين مع إبقاء اخلاصها لذاتها، وفي هذه المرحلة لا تستطيع أن تساوي بين حاجاتها وحاجات الآخرين، فالاهتمام بالآخرين تحتل منزلة أعلى من اهتمام المرأة بذاتها.

مرحلة التكامل بين الاهتمام بالذات والاهتمام بالآخرين لا تتحقق هذه المرحلة **لدى بالعواقب** التي تخص الجميع بما في ذلك ذاتها. (الوحيدي، ٢٠١٢، ص١٧٠).

نمو التفكير الأخلاقي عند جون بياجيه:

من خلال التجربة التي قام بها جون بياجيه على الأطفال (لعبة البلي) التي يمارسها الأطفال مما دفعت الى افتراض مراحل نمو التفكير الاخلاقي عند ألاطفال وهي: للقضايا الأخلاقية حيث لاحظ بياجيه أن ألاطفال في هذه المرحلة يعدلون ويغيرون من احكامهم الاخلاقية و قد تناول بياجيه مراحل الحكم الاخلاقي بالتالي

مرحلة ما قبل الأخلاق (١-٢ سنة):

يتميز الاطفال في هذه المرحلة بفهمهم القليل اعتباريا لقواعد اللعبة لتحقيق الفوز. فالأطفال يعتقدون أن القواعد هي صنع اصحاب السلطة كالوالدين مرحلة التبعية الاخلاقية (٢-١ سنوات): يقصد بالتبعية العمل تحت سلطة والمعلمين وهي غير قابلة للتغير وتتطلب الطاعة التامة بالإضافة الى ذلك يستند الاطفال في حكمهم على سوء التصرف على النتائج المادية دون الأخذ بالحسبان النية لإيقاع الأذى. ومثال على ذلك إذا سألت أحد الاطفال أي الطفلين يستحق عقوبة أكثر طفل كسر كأسين عندما كان يلعب بكرته متجاهلا اوامر وتنبهات ألام بالكف عن اللعب وطفل آخر كسر خمسة كؤوس اثناء مساعدته لامة في اعداد مائدة أطعام فسوف يجيب بان الطفل الثاني يجب ان يحصل على عقوبة أكبر من الطفل الاول لأنه كسر عددا أكبر من الكؤوس

مرحلة الاستقلالية الاخلاقية (٢-٥ سنوات):

يعتقد الأطفال في هذه المرحلة فيما يتعلق بالقضايا والمسائل الاخلاقية أن للآخرين آراء تختلف عن وجهات نظرهم ورائهم ويصدرون أحكامهم الاخلاقية على سلوك ما مستنديين الى نوايا الأشخاص وليس فقط نتائج السلوك كما يفعلون في المرحلة السابقة (معاوية، ٢٣٧، ص ص ١٢٧-١٢٢). وسيتم التدقيق والتعميق أكثر في ما تنوله وعرضه جون بياجيه حول نمو التفكير الاخلاقي الحق في عنصر النظريات المفسرة للتفكير الاخلاقي.

نمو النمو الاخلاقي عند نورمان بل BALL NORMAN:

الأساس الذي يعتمد عليه BALL NORMAN هو أن النمو الاخلاقي يعتمد أساسا على النمو العقلي، وانما يشمل الرغبات والنزعات والعواطف ويمر النمو الاخلاقي بالمراحل التالية

- مرحلة ما قبل القيم الأخلاقية ويتصرف الطفل في هذه المرحلة بدون قواعد أخلاقية فما هو مؤلم فهو سيء، وما هو سار فهو أحسن
- مرحلة القيم الخارجية في هذه المرحلة توجب السلوك عوامل الثواب و العقاب فما يعاقب عليه فهو سيء وما يثاب عليه فهو حسن

مرحلة القيم الخارجية أداخلية:

في هذه المرحلة التي يتحرر فيها سلوك الناشئ من الضغوط الخارجية ويتسم بالاستقلالية في السلوك الخلفي. وأسلوب الامثل للتربية الاخلاقية في نظر "بل" هو التربية الأخلاقية الموجهة وهو أسلوب

يستهدف تطوير شبكة علاقات اجتماعية سلمية ومقبولة تبلغ الفرد درجة النضج الأخلاقية (الخالدي، ٢٠٠٩، ص ٢٧).

نظرية كولبرج (Kohlberg) في النمو الأخلاقي

نظرية كولبرج Kohlberg من أحدث نظريات النمو الأخلاقي ، حيث عمل كولبرج على اعادة عمل بياجيه، واستطاع أن يطور طريقة لقياس مستوى الحكم ألا خالقي. كما طور كولبرج نظريته في نمو التفكير الاخلاقي معتمد بشكل أساسي على فكر بياجيه، اذ يمثل النمو المعرفي من جهة نظركولبرج شرطا ضروريا غير كاف لنمو التفكير الأخلاقي .وبطريقة مشابهة لوجهة نظر بياجيه اعتمد كولبرج على مبدأ العدالة كمبدأ قادر على توفير قاعدة لفهم الأحكام الاخلاقية ، حيث يسير التفكير الأخلاقي من التوجه الأخلاقي (ا) المرتبط بالمنفعة ثم المعيارية الى التوجه الاخلاقي (ب) المرتبط بالعدالة والكمال (الغامدي ، ٢٠٠٢، ص ٢٥٠).

وقد حدد كولبرج Kohlberg ثلاثة مستويات أساسية للتفكير الأخلاقي يحتوي كل منهما على مرحلتين، تتضمن كل منها تغيرا نوعيا في البنية العقلية تؤدي الى نمط من التفكير الأخلاقي أكثر نضجا ويمكن ايجاز هذه المراحل كالتالي

المستوى الأول:

أخلاقية ما قبل العرف (٢-٧ سنوات) ترتبط اخلاقية ما قبل العرف ببداية النمو المعرفي والنفس/اجتماعي لدى الاطفال وبعض المراهقين حيث يعاني الفرد من درجة عالية من التمرکز حول الذات تحكم فهمه للقضايا الاجتماعية والعلاقات الانسانية وبالتالي ردود افعاله السلوكية حيالها. و يشتمل هذا المستوى على مرحلتين تعكسان درجة عالية من الذاتية رغم الاختلاف النوعي بينهما والذي يمكن ايجازه فيما يلي

المرحلة الأولى: أخلاقية العقاب والطاعة:ترتبط الأحكام الاخلاقية في هذه المرحلة بقواعد السلطة التي ينظر إليها كمقدسات يحتم كسرها وقوع العقاب. وعلى هذا الأساس فان طاعتها فرضا أخلاقيا في حد ذاته كنتيجة لإدراك أو خبرة الفرد للعقاب المترتب على انتهاك هذه القدسية وليس لإدراكه لأهمية الأهداف الاجتماعية لهذه القواعد. (Kohlberg, 1981, p52) .

المرحلة أثنائية: الأخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح:

يؤدي التقدم النوعي في النمو المعرفي والنفس/اجتماعي وزيادة خبرات الفرد في هذه المرحلة إلى درجة من التطور في تفكيره الأخلاقي حيث يبدأ إدراكه للتضارب بين حاجاته وحاجات الآخرين ويخبر عمليا الحرمان المترتب على هذا التضارب أحيانا. ونتيجة لذلك يتبنى الفرد مبدأ تبادل المنافع أو أخلاقية "خذ وهات" ، وتفعيل مبدأ التقسيم العادل كضرورة لتحقيق لإشباع وليس تفعيلات لمبدأ العادلة كقيمة أخلاقية مطلقة (Kohlberg, 1981, p52) . .

المستوى الثاني أخلاقية العرف.

تمثل أخلاقيات العرف نقلة نوعية من الذاتية إلى الاجتماعية في التفكير الاخلاقي كنتيجة لتطور النمو المعرفي والنفس/اجتماعي وكفاية الخبرات الحياتية المحررة للفرد من حدة التمرکز حول الذات إلى الدرجة التي يستطيع معها إدراك وتفهم مشاعر وحاجات وتوقعات الآخرين وإصدار أحكامه الاخلاقية وفقا لذلك. ويتم ذلك من خلال مرحلتين يعكس كل منهما إدراكا مختلفا للتوقعات الاجتماعية وبالتالي نمطا مختلفا من الإحكام الخلقية يمكن إيجازها فيما يلي :

المرحلة الثالثة: أخلاقية التوقعات المتبادلة (العلاقات والمسايرة)

ترتبط الأحكام الاخلاقية في هذه المرحلة بادراك الفرد المعرفي لحاجات ومشاعر وتوقعات الآخرين وإدراكه لأهمية القصد كمحدد لأخلاقيات الفعل من جانب وكننتيجة لحاجته النفس/اجتماعية وهنا يجب ملاحظة استمرارية الذاتية متمثلة في " تحقيق القبول والاعتراف كدافع لأخلاقيات القبول الاجتماعي . (Kohlberg, 1981, p52) . للارتباط والحصول على الاعتراف والتقدير من جانب آخر. وعلى هذا الأساس يتحدد السلوك المقبول بممارسة الأفعال المتوقعة اجتماعيا والمحقة لسعادة للغير بهدف الحصول على قبولهم واعترافهم ولذا تعرف " بأخلاقية الانسان الطيب ."

المرحلة الرابعة: أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير

تمثل هذه المرحلة نقلة كيفية باتجاه الاجتماعية في التفكير الاخلاقي حيث ترتبط أحكام الفرد فيها بالقواعد القانونية للسلوك حيث ينظر إليها كقواعد مقدسة تهدف إلى حماية المجتمع من الانهيار. وعلى هذا الأساس فكل ما ليس قانونيا ليس أخلاقيا بصرف النظر عن الضرورات الملحة والحاجات الفردية. ومن الجدير بالذكر هنا ملاحظة الفروق بين طبيعة إدراك قدسية القواعد في هذه المرحلة كوسائل لحفظ المجتمع من الانهيار وقدسية القواعد لذاتها في المرحلة الأولى. كما الشك في أن من الضرورة بمكان إدراك بقايا الذاتية متمثلة في النظرة الجامدة لهذه القدسية وعدم القابلية للتغير تحت أي ظروف وهو ما يتم تجاوزه في المراحل التالية . (Kohlberg, 1981, p50)

المستوى الثالث: مرحلة ما بعد العرف والقانون :

يمكن قلة من الأفراد فقط من تحقيق أخلاقية ما بعد العرف حيث تتطلب درجة عالية من النمو المعرفي والنفس/اجتماعي المحررة للفرد من درجة كبيرة من تمركزه حول ذاته أو ما يرتبط بها من منافع. هذا يؤدي بدوره إلى إظهار فهما جديدا للقيم والقواعد الاخلاقية يقوم على الموازنة بين الحقوق الاجتماعية والحقوق الفردية ويحدث هذا التطور من خلال المرحلتين التاليتين:-

المرحلة الخامسة: أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية

ترتبط أحكام الفرد الاخلاقية في هذه المرحلة بإدراكه المتطور لنسبية القيم الاجتماعية والحاجات الفردية ويرتبط بذلك إدراك القانون كعقد اجتماعي يتضمن قواعد متفقا عليها تعتمد صلاحيتها ومبررات استمراريتها على قدرتها على النجاح في الحفاظ على الحقوق اجتماعية والفردية على حد سواء. المرحلة السادسة: أخلاقية المبادئ العالمية الانسانية

ندرة من الأفراد يمكن له تحقيق هذه المرحلة حيث ترتبط أحكام الفرد الاخلاقية فيها بمبادئ أخلاقية مجردة ذاتية الاختيار تعتمد على النظر للعدالة والمساواة والتبادلية وحقوق الافراد كمبادئ إنسانية عامة تعنى باحترام حقوق الإنسان لإنسانيته دون اعتبار الى مؤثرات أخرى . . (Kohlberg , 1981, p51)

غير أنه لا بد من الإشارة الى أن المرحلة السادسة ظل يعترها بعض الاشكال عند كولبرج ، حيث أورد رست انه لم يتم تحديد تعريف نهائي لها، وكان يشير الى أنها نادرة الحدوث (Rest & Narvaez, 1994).

منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن الفصل الثالث منهج البحث وإجراءاته و تحديد مجتمع وعينة البحث وأدواته والتحقق من الخصائص السايكومترية لأدوات البحث فضلا عن تحديد الوسائل الاحصائية الملائمة لتحقيق اهداف البحث وفيما يأتي تفصيلا لتلك الاجراءات.

منهجية البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحصيل البيانات و معالجتها وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة. (الاغا و الاستاذ ٢٠٠٣ : ٤١).

بعض الدعايات الاخلاقية والقيمية في ظل جائحة كورونا

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث الحالي من شرائح مجتمعية غير متجانسة لذلك عمد الباحثان لاعتبار كل منها مجتمعا مستقلا متجانسا و تتمثل في (طلبة الجامعة، اساتذة الجامعة،الصيادلة، الكسبية).

جدول (١) مجتمع البحث

ت	المجتمع	العدد الكلي	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية
١	طلبة الجامعة	١٨٦٢٢	٦٥١٧	%٣٥	١٢١٠٤	%٦٥
٢	اساتذة الجامعة	١٥١٥	١١٤٦	%٧٤	٤٠٥	%٢٦
٣	الصيادلة	٦٤٥	٢٥٨	%٤٠	٣٨٧	%٦٠
٤	الكسبية	غير محدد	غير محدد		غير محدد	

عينات البحث:

تم سحب عينة عشوائية متناسبة مع واقع المجتمع الاحصائي لكل منها عدا عينة الكسبية فقد كانت مقصودة و سحبت من الذين سمح لهم بالتجوال وعدم شمولهم بالحظر وقتها كون ان مصدر دخلهم يعتمد على كسبهم اليومي وكانت العينات بحسب الجدول ادناه

جدول (٢) عينات البحث

ت	المجتمع	العدد الكلي	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية
١	طلبة الجامعة	٢٠٠	٧٠	%٣٥	١٣٠	%٦٥
٢	اساتذة الجامعة	١٢٠	٩٠	%٧٤	٣٠	%٢٦
٣	الصيادلة	١٠٠	٤٠	%٤٠	٦٠	%٦٠
٤	الكسبية	١٠٠	١٠٠	%١٠٠	٠	----

ادوات البحث:

اعتمد الباحثان ادوات البحث الحالي بحسب معيارين اساسين الاول ، اهداف البحث الحالي والثاني طبيعة العينة ومدى سهولة و امكانية تطبيق الاداة على العينة ذاتها. وكانت الادوات كالاتي

١- مقياس الاحكام الاخلاقية

تم استخدام مقياس الحكم الأخلاقي للراشدين للكشف عن مستوى الحكم الأخلاقي لدى اساتذة الجامعة و الصيادلة و طلبة الجامعة ، والمُعد من قبل عبد الفتاح (٢٠٠١) ويتضمن المقياس خمسة مواقف أخلاقية اشتقت من مقياس "كولبيرج" للتفكير الأخلاقي حيث يُقدم كل موقف متبوع بعدد من الأسئلة يلي كل سؤال ست استجابات تمثل المراحل الست للتفكير الأخلاقي عند "كولبيرج".

بعض الدعايات الاخلاقية والقيمية في ظل جائحة كورونا

تحققت عبد الفتاح (٢٠٠١) ، من دلالات صدق وثبات المقياس من خلال صدق المحتوى ومن الصدق المنطقي .

٢- مقياس خط الحياة

وهو مقياس تتبعي يستخدم للتوصل الى خط الحركة اليومي من الصباح الباكر حتى نهاية العمل والهدف منه تحديد الاشخاص والأماكن الهامة وذات الدلالة التي يتعامل معها الافراد خلال عملهم اليومي وهو يبحث عن المواقف الاخلاقية في التعامل اليومي للفرد مع كل الاشخاص والأماكن والمواقف التي يتعامل معها يوميا، ويستخدم الحوار والنقاش بهدف تحليل النشاط و التوصل لمستوى الحكم الاخلاقي لدى الافراد ممن لا يجيدون القراءة والكتابة او لا يجيدون التواصل اللفظي.

٣- اسلوب تحليل النشاط و القضايا الاخلاقية

قام الباحثان بالاطلاع على الادبيات الخاصة بتحديد المواقف الاخلاقية للإفراد اوقات الازمات ، ووجد ان هناك طرق متعددة تم من خلالها اختيار الانسب و الأسهل وقد وجد ان اسلوب تحليل النشاط الذي اقترحه العالم (سنيكور ٢٠١٠) في جامعة ليومونوف الروسية والذي هدف لتحديد المواقف الاخلاقية لدى الافراد خلال الازمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٩ وما تلاها من احداث ، وهو نمط من المقابلة التي تهدف لجعل الفرد و بطريقة التداعي الحر ان يتحدث عن مواقف او قضايا عامة ، اجتماعية و خدمية وصحية ترتبط جميعها بأزمة عامة وهي طبقا لهدف البحث الحالي ترتبط بجائحة كورونا ، ويتم بعد ذلك اختيار ثلاثة مواقف اساسية يعتقدونها الفرد اكثر اهمية من وجهة نظره ثم يتم معرفة مواقفه الاخلاقية منها

الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحثان الوسائل الاحصائية التالية

- ١- الاختبار التائي لعينة واحدة .
- ٢- النسب المئوية لاختيار العينة.

عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الاول: ما مستوى الحكم الاخلاقي لدى عينات البحث الحالي ظل جائحة كورونا؟

لتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتطبيق مقياس الحكم الأخلاقي للراشدين للكشف عن مستوى الحكم الأخلاقي لدى اساتذة الجامعة و الصيادلة و طلبة الجامعة ، والمُعد من قبل عبد الفتاح (٢٠٠١) و بعد

بعض الدعايات الاخلاقية والقيمية في ظل جائحة كورونا

احتساب تكرار استجابات العينة و لكل عينة على حده بسبب عدم تجانس مجتمعات العينات ذاتها كانت النتائج كالآتي:

نتائج عينة طلبة الجامعة:

جدول (٣) تكرار استجابات عينة طلبة الجامعة على المستويات الاخلاقية للمقياس

تكرار الاستجابة	المستوى الاخلاقي
١١٦	أخلاقية العقاب والطاعة
٦٦	الأخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح
١٨	أخلاقية التوقعات أمتبادلة (العلاقات والمسايرة)
٠	أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير
٠	الخامسة أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية
٠	اخلاقيات المبادئ العالمية الانسانية

من الجدول (٣) تبين ان طلبة الجامعة يقع ما نسبته (٥٨%) منهم بمستوى الحكم الاخلاقي الادنى " اخلاقيات العقاب و الطاعة وهو مستوى اخلاقي يرتبط بمرحلة ما قبل العمليات وفق نظرية النمو المعرفي لبياجية، و يعني ان طلبة الجامعة يسيرهم معيار الخوف من الرسوب او الفصل او الاستبعاد من الصف الالكتروني على حساب الدافع الذاتي للتعلم وهم يلتزمون طالما وجدت المحاسبة اما المستوى الثاني الأخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح فقد جاء بالمرتبة الثانية وشكل ما نسبته ٣٣% من العينة وهو يشير الى عامل الطمع المرتبط بالمستوى السابق (الخوف) ويظهر نمط من العلاقات النفعية البراعماتية بينهم وبين اساتذتهم ربما يمكن تفسيرها بانها محكومة بالحصول على تقديرات او نجاح بقدر ما يراد لها ان تبنى على اساس المعرفة و تغيير السلوك والتطوير الذاتي والمهارات المصاحبة للتعليم كالإصغاء والعمل بروح الفريق و ادارة تكنولوجيا التعليم واعتبار التعليم ملكية جماعية وليست مشكلة فردية.

ويمكن استنتاج ان الاخلاق التي تكمن خلف علاقة الطالب بذاته والآخرين من اقرانه واساتذته تقع في المستوى الاول بحسب مفهوم كولبرج : أخلاقية ما قبل العرف (:٢-٧ سنوات) ، ترتبط اخلاقية ما قبل العرف ببداية النمو المعرفي والنفس/اجتماعي لدى الاطفال وبعض المراهقين حيث يعاني الفرد من درجة عالية من التمرکز حول الذات تحكم فهمه للقضايا الاجتماعية والعلاقات الانسانية وبالتالي ردود

بعض الدعايات الاخلاقية والقيمة في ظل جائحة كورونا

افعاله السلوكية حيالها. و يشتمل هذا المستوى على مرحلتين تعكسان درجة عالية من الذاتية رغم الاختلاف النوعي بينهما.

نتائج عينة اساتذة الجامعة:

جدول (٤) تكرار استجابات عينة اساتذة الجامعة على المستويات الاخلاقية للمقياس

تكرار الاستجابة	المستوى الاخلاقي
٢	أخلاقية العقاب والطاعة
٨	الأخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح
٦٠	أخلاقية التوقعات المتبادلة (العلاقات والمسايرة)
٣٠	أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير
٦	الخامسة أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية
٤	اخلاقيات المبادئ العالمية الانسانية

من جدول(٤) تكرار استجابات عينة اساتذة الجامعة على المستويات الاخلاقية للمقياس يتضح ان ما نسبته ٥٠% من اساتذة الجامعة يعمون عند مستوى أخلاقية التوقعات المتبادلة (العلاقات والمسايرة) ترتبط الأحكام الاخلاقية في هذه المرحلة بادراك الفرد المعرفي لحاجات ومشاعر وتوقعات الاخرين وإدراكه لأهمية القصد كمحدد لأخلاقيات الفعل من جانب وكنتيجة لحاجته النفس/اجتماعية وهنا يجب ملاحظة استمرارية الذاتية متمثلة في "تحقيق القبول والاعتراف كدافع لأخلاقيات القبول الاجتماعي . (Kohlberg, 1981, p52) للارتباط والحصول على الاعتراف والتقدير من جانب آخر. وعلى هذا الأساس يتحدد السلوك المقبول بممارسة الأفعال المتوقعة اجتماعيا والمحقة لسعادة للغير بهدف الحصول على قبولهم واعترافهم ولذا تعرف " بأخلاقية الانسان الطيب ."

اما أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير فقد حصلت على ما نسبته ٢٥% من تكرارات استجابات عينة اساتذة الجامعة العينة تمثل هذه المرحلة نقلة كيفية باتجاه الاجتماعية في التفكير الاخلاقي حيث ترتبط أحكام الفرد فيها بالقواعد القانونية للسلوك حيث ينظر إليها كقواعد مقدسة تهدف إلى حماية المجتمع من الانهيار. وعلى هذا الأساس فكل ما ليس قانونيا ليس أخلاقيا بصرف النظر عن الضرورات الملحة والحاجات الفردية .ومن الجدير بالذكر هنا ملاحظة الفروق بين طبيعة إدراك قدسية القواعد في هذه

بعض الدعايات الاخلاقية والقيمية في ظل جائحة كورونا

المرحلة كوسائل لحفظ المجتمع من الانهيار و قدسية القواعد لذاتها في المرحلة الأولى. كما الشك في أن من الضرورة بمكان إدراك بقايا الذاتية متمثلة في النظرة الجامدة لهذه القدسية وعدم القابلية للتغير تحت أي ظروف وهو ما يتم تجاوزه في المراحل التالية · (Kohlberg, 1981, p.50).

وقد اشترت نسب غير دالة لدى اساتذة الجامعة في مستويات الاحكام الخلقية الاعلى مثل لأخلاقيات العقد الاجتماعي والمبادئ الانسانية العالمية وأظهرت مؤشرات ضعيفة للأخلاق النفعية البراعمانية القائمة على تبادل المصالح.

نتائج عينة الصيادلة:

جدول (٥) تكرار استجابات عينة الصيادلة على المستويات الاخلاقية للمقياس

المستوى الاخلاقي	تكرار الاستجابة
أخلاقية العقاب والطاعة	١٥
الأخلاقية الفردية والغانية النفعية وتبادل المصالح	٣٥
أخلاقية التوقعات المتبادلة (العلاقات والمسايرة)	٤٨
أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير	٢
الخامسة أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية	٠
اخلاقيات المبادئ العالمية الانسانية	٠

من جدول (٥) يتضح ان ما نسبته ٤٨% من عينة الصيادلة يتمتعون بمستوى اخلاقي من النمط الثاني/المستوى الثالث المستوى الثاني وهو يرتبط بأخلاقيات العرف التي تمثل نقلة نوعية من الذاتية إلى الاجتماعية في التفكير الاخلاقي كنتيجة لتطور النمو المعرفي والنفس/اجتماعي وكفاية الخبرات الحياتية المحررة للفرد من حدة التمرکز حول الذات إلى الدرجة التي يستطيع معها إدراك وتقهم مشاعر وحاجات وتوقعات الاخرين وإصدار أحكامه الاخلاقية وفقا لذلك. ويتم ذلك من خلال مرحلتين يعكس كل منهما إدراكا مختلفا للتوقعات الاجتماعية وبالتالي نمطا مختلفا من الإحكام الخلقية يمكن إيجازها في المرحلة الثالثة أخلاقية التوقعات المتبادلة (العلاقات والمسايرة) حيث ترتبط الإحكام الاخلاقية في هذه المرحلة بإدراك الفرد المعرفي لحاجات ومشاعر وتوقعات الاخرين وإدراكه لأهمية القصد كمحدد لأخلاقيات الفعل من جانب وكنتيجة لحاجته النفس/اجتماعية وهنا يجب ملاحظة استمرارية الذاتية متمثلة في " تحقيق

بعض الدعايات الاخلاقية والقيمية في ظل جائحة كورونا

القبول والاعتراف كدافع لأخلاقيات القبول الاجتماعي . (Kohlberg, 1981, p52) . للارتباط والحصول على الاعتراف والتقدير من جانب آخر. وعلى هذا الأساس يتحدد السلوك المقبول بممارسة الأفعال المتوقعة اجتماعيا والمحقة لسعادة للغير بهدف الحصول على قبولهم واعترافهم ولذا تعرف " بأخلاقية الانسان الطيب ."

اما الأخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة ٣٥% وهي ترتبط بطبيعة مهنة الصيادلة واندفاعهم لاستغلال حاجة الناس وقلقهم بسبب ازمة كورونا وتبريرهم لاستغلال ارتفاع اسعار المستلزمات الوقائية لفيروس كورونا بحجة ان الغاية تبرر الوسيلة. وان ما نسبته ١٥% من الصيادلة يقعون عند المستوى الأدنى من الاحكام الاخلاقية المرتبطة بأخلاقيات العقاب و الطاعة والأخلاق الواقعية المرتبطة بالقوانين والخوف من العقاب والعرف وملاحظتهم قانونيا من قبل المتضررين من سوء الادوية وغيرها.

نتائج عينة الكسبة:

اظهرت نتائج مقياس خط الحياة و تحليل النشاط و القضايا الاخلاقية ان الحوارات التي دارت بين الباحثين وافراد العينة افرزت نماط من الاخلاق النظرية على مستوى المفاهيم اذ تحدث افراد العينة بحماس عالٍ عن اهمية سلوك المساعدة والإيثار وتقديم المصلحة العامة لكنهم عكسوا غير ذلك من خلال تحليل نتائج خط الحياة اذ تبين من خلال القصص التي سردوها انهم لم يقدموا ما يشير لتضحيتهم للآخرين او تقديمهم للمساعدة وكانوا يبررون عدم التزامهم بالحظر وشروط السلامة والوقاية بالصور التالية:

- ١- ان فايروس كورونا لعبة ابتدعتها الحكومات العالمية للحد من مطالبتها بالإصلاحات والخدمات.
- ٢- انها مؤامرة من الاغنياء لاستغلال الفقراء في تسويق الادوية والأغذية.
- ٣- ان على الحكومة ان توفر لهم قوتهم اليومي ودخل مستقر و بعدها تطالبهم بالالتزام بالحظر.
- ٤- انهم يمتلكون مخاطرة عالية و عدم اكتراث بخطر الفيروس على الرغم من تسجيل حالات متزايدة من الاصابات والوفيات.
- ٥- اظهروا نمطا من السلوك المتمرد تجاه القانون والسلطة.
- ٦- ربطوا كثيرا بين تحدي الحظر و مقاومة الفساد والحكومة على حد تعبيرهم.
- ٧- كانت ردود افعالهم عاطفية وغير موجهة او مرتبطة بهدف او موضوع محدد وكأنهم لا يعرفون ما يريدون .
- ٨- كانت دوافعه متضاربة واظهروا خلافات حادة ونقاش غير مجدٍ فيما بينهم اثناء الحوار وغالبا ما تسبب ذلك بإعادة الحوار لخرجه عن هدف البحث.

بعض التدايعات الاخلاقية والقيمة في ظل جائحة كورونا

٩- تبين انهم يحملون افكارا تفصح عن السخرية الاجتماعية من الرموز السياسية والاجتماعية والدينية و يؤمنون بان العالم غير عادل و ان القوي يأكل الضعيف فيه.

من النتائج اعلاه وطبقا لنظرية كولبرك يمكن القول مجموعة الافكار المتداولة لدى عينة الكسبة تؤثر على انهم يقعون عند المستويات الادنى من الاحكام الاخلاقية المتمثلة بأخلاقية ما قبل العرف (٢-٧ سنوات) والتي ترتبط ببداية النمو المعرفي والنفس/اجتماعي حيث يعاني الفرد من درجة عالية من التمرکز حول الذات تحکم فهمه للقضايا الاجتماعية و العلاقات الانسانية وبالتالي ردود افعاله السلوكية حيالها.

الهدف الثاني: من خلال نتائج الهدف الاول يمكن التوصل الى الاستنتاجات التالية والتي تمثل التدايعات الاخلاقية- القيمة في ظل ازمة كورونا والمتمثلة في:-

أولاً: التدايعات المرتبطة بالاحكام الاخلاقية:

- ١- شكلت جائحة كورونا تبديلاً و تراجعاً في مستوى الحكم الاخلاقي لدى طلبة الجامعة تتمثل في مدى الموثوقية والمصادقية في الالتزام بالتعليم الالكتروني و الالتزام بالأمانة العلمية في اداء الامتحانات.
- ٢- ان طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى الحكم الاخلاقي الادنى " اخلاقيات العقاب و الطاعة وهو مستوى اخلاقي يرتبط بمرحلة ما قبل العمليات وفق نظرية النمو المعرفي لبياجية، و يعني ان طلبة الجامعة يسيروهم معيار الخوف من الرسوب او الفصل او الاستبعاد من الصف الالكتروني على حساب الدافع الذاتي للتعلم وهم يلتزمون طالما وجدت المحاسبة .
- ٣- ان الاخلاق التي تكمن خلف علاقة الطالب بذاته والآخرين من اقرانه و اساتذته تقع في المستوى الاول بحسب مفهوم كولبرج : أخلاقية ما قبل العرف (٢-٧ سنوات) ، ترتبط اخلاقية ما قبل العرف ببداية النمو المعرفي والنفس/اجتماعي.
- ٤- ان اساتذة الجامعة يقعون عند مستوى أخلاقية التوقعات المتبادلة(العلاقات والمسايرة) ترتبط الأحكام الاخلاقية في هذه المرحلة بادراك الفرد المعرفي لحاجات ومشاعر وتوقعات الآخرين وإدراكه لأهمية القصد كمحدد لأخلاقيات الفعل من جانب وكنتيجة لحاجته النفس/اجتماعية وهنا يجب ملاحظة استمرارية الذاتية متمثلة في " تحقيق القبول والاعتراف كدافع لأخلاقيات القبول الاجتماعي.
- ٥- ان اساتذة الجامعة العينة تمثل هذه المرحلة نقلة كيفية باتجاه الاجتماعية في التفكير الاخلاقي حيث ترتبط أحكام الفرد فيها بالقواعد القانونية للسلوك حيث ينظر إليها كقواعد مقدسة تهدف إلى حماية المجتمع من الانهيار.

٦- ان الصيادلة يتمتعون بمستوى اخلاقي من النمط الثاني / المستوى الثالث المستوى الثاني وهو يرتبط بأخلاقيات العرف التي تمثل نقلة نوعية من الذاتية إلى الاجتماعية في التفكير الاخلاقي كنتيجة لتطور النمو المعرفي والنفس/اجتماعي وكفاية الخبرات الحياتية المحررة للفرد من حدة التمرکز حول الذات إلى الدرجة التي يستطيع معها إدراك وتفهم مشاعر وحاجات وتوقعات الاخرين وإصدار أحكامه الاخلاقية وفقا لذلك.

٧- يتمتع الصيادلة بالأخلاقية الفردية والغائية النفعية وتبادل المصالح فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة ٣٥% وهي ترتبط بطبيعة مهنة الصيادلة واندفاعهم لاستغلال حاجة الناس وقلقهم بسبب ازمة كورونا وتبريرهم لاستغلال ارتفاع اسعار المستلزمات الوقائية لفيروس كورونا بحجة ان الغاية تبرر الوسيلة.

٨- ان الكسبة تؤثر على انهم يقعون عند المستويات الادنى من الاحكام الاخلاقية المتمثلة بأخلاقية ما قبل العرف (:٢-٧ سنوات) والتي ترتبط ببداية النمو المعرفي والنفس/اجتماعي حيث يعاني الفرد من درجة عالية من التمرکز حول الذات تحكم فهمه للقضايا الاجتماعية و العلاقات الانسانية وبالتالي ردود افعاله السلوكية حيالها.

ثانيا: الدعايات المرتبطة بنظام القيم:

تعرض نظام القيم في المجتمع الانساني عامة في ظل جائحة كورونا لثلاثة تحديات تمثلت في ان العالم يعيش وضع خارج التحكم والسيطرة وان العلم عجز عن مواجهة تحديد توقعات سلوك الفيروس وتحديه للعالم اما التحدي الثاني فهو مواجهة العزلة و الانسحاب من مشاركة الاخرين وهو تحدي سلب الانسان ميزته الاجتماعية التي تفرد بها وفكرة ان الاخر اصبح مصدر للعدوى والتهديد شكلت ضغطا قيميا كبيرا، اما التحدي الثالث فقد تمثل في تعطل الحياة وفقدان الكثير من الناس امكانية الحصول على دخل مستقر وشعور العديد بالقلق حول مستقبلهم و مستقبل العالم تحت الضغط الاقتصادي والارباك الذي سببه نقشي الفايروس.

وعلى صعيد قيم الثقة بقرارات الجهات الصحية شكلت القصص التي تداولها الناس حول الفايروس مادة للتحليل فقد توزعت بين الشك بوجود الفيروس اصلا الى الاتهام باعتبار ان الفايروس نتاج غير اخلاقي لمراكز بحوث عالمية جندته لتسويق مستلزماتها الطبية وعلاجاتها

وعلى صعيد محاولة الغاء الاختلاط و تعويض النشاط البشري لنشاط افتراضي في التجارة والتعليم والإدارة والأنشطة الانسانية الاخرى افرزت تلك الاجراءات قيم التعامل مع التكنولوجيا وما يترتب عليها من سوء استخدام التكنولوجيا الذي ادى للإدمان الرقمي لدى شريحة عريضة من الشباب والذي تسبب في تغيير قيم الحياة والإقبال عليها.

بعض الدعايات الاخلاقية والقيمية في ظل جائحة كورونا

وقد افرز التعليم الالكتروني قيم اخرى اضافة عبئا على التعليم مستقبلا ولعل من اھونها ضياع التنافس و بروز فكرة ان التعليم الالكتروني يساعد على حصول الجميع لذات التقديرات دون مراعاة الطلبة ذوي الامكانات العالية وغياب روح الابداع والتفكير الناقد، وان التعليم الالكتروني لا يفي بتعلم المهارات المصاحبة التي يوفرها التعليم الحضوري كتعلم المهارات والتدريب والخبرة الحية.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان بالتالي

- ١- ان التعافي الاخلاقي لما بعد مرحلة كورونا يتطلب تفكيك لبنية تشكل النمط الاخلاقي الذي شاع والمتمثل في تراجع الاحكام الاخلاقية لمستوياتها الادني والمتمثلة في اخلاقيات ما قبل الاعراف كالخوف والطمع والمصالح النفعية دون التفكير بالمصالح العامة.
- ٢- تضمين النظام التعليمي دروسا في الاخلاق العامة وأخلاقيات المهنة وحسن المعاملات بين الناس .
- ٣- تشخيص الانماط الاخلاقية المتمثلة بشيوع التنافس غير المشروع الذي افرزته مرحلة القلق العام والتفكير في مواجهة المجهول الذي فرضته جائحة كورونا.

المقترحات:

- ١- اعتماد برامج موازية لقيم مرحلة كورونا والتسليط الاضواء عليها من خلال وسائل الاعلام.
- ٢- سن التعليمات والقوانين التي تنظم انضباط الطلبة وتعليمات الامتحانات فيما يخص التعليم الالكتروني لحدثة التجربة وندرة القوانين والتشريعات التي تنظمها.

بعض التداعيات الاخلاقية والقيمية في ظل جائحة كورونا

المصادر:

المصادر العربية:

- إبراهيم بدر، (٢٠١٩): التفكير الاخلاقي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتحصيل الدراسي في ضوء متغيرات الجنس السكن ونوع الإقامة الجامعية، مجلة العلوم الانسانية ، المجلد العدد ٠ ، جامعة ام البواقي الجزائر
- الاغا، إحسان ، والأستاذ ، محمود. (٢٠٠٣) تصميم البحث التربوي. غزة ، فلسطين .
- أديب محمد الخالدي آخرون (٢٠٢٢): علم النفس العصبي ط٣ ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان
- الوحيدي لبنى برجس (، ٢٠١٢): الحكم الاخلاقي وعلاقته بأبعاد هوية ألمانا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص علم النفس جامعة الازهر، مصر
- حسين عبد الفتاح الغامدي، (٢٠٠٢): نمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين (حديث رقم ٩٢ ، الصحيحة .في سن المراهقة والرشد حولية كلية التربية العدد ٣١ ، جامعة قطر
- عبد الفتاح، فوقية. (٢٠٠١). (دراسة التفكير الأخلاقي كما يظهر في أداء عينة من الأطفال والراشدين في ضوء نظريتي بياجيه وكولبرج .المجلة المصرية للدراسات النفسية، 10 (26). 262-293.
- معاوية محمود أبو غزال، (٢٠١٤): نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، الاردن
- ميسون محمد عبد القادر مشرف، (٢٠٢٩): التفكير الاخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الاسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشوره كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.
- نصر، ربحاب محمد، (٢٠١٢): برنامج مقترح قائم على نموذج الاستقصاء العلمي والتفكير الاخلاقي ونزعات التفكير الناقد لدى طالب كلية التربية مجلة التربية
- الطيار، نوال مهدي (٢٠١٥): تطور التفكير الاخلاقي لدى طلبة الجامعة قسم علم النفس جامعة المستنصرية

المصادر الاجنبية:

- Kohlberg, L. (1981). Essays on moral development: Vol. 1, The philosophy of moral development. New York: Harper and Row
- Rest, J., & Narvaez,D. (1994). (Eds). Moral development in the profession; Psychology and applied ethics, Hillsdale, NJ: Erlbaum
- Snegoor, F.,J (2010_Active analyze Scale , Ethical issues in crises, Lemonov yniversity, Mosco.